كلاهما يقدمان افلام «اكشن»

مصطفى شعبان: لا تقارنوني مع أحمد السقا فأدوارنا مختلفة ولا نقلد بعضنا

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

بغضب قال الفنان مصطفى شعبان عن وجود أزمة بينه وبين الفنان أحمد السقا لأنه يأخذ أدواره السينمائية حاليا: هذا كلام سخيف، ولماذا آخذ أدوار أحمد السقا؟ الأعمال التي تعرض عليّ لم يرشح لها أي ممثل من قبل، فكيف أكون أخذتها منه؟! ولا تصح المقارنة بيننا.

أضاف: البعض يختلط عليه الأمر لأنني أقدم أفلام أكشن، وكذلك أحمد السقا برع في الأكشن، لكن هناك فرق واختلاف كبير بين ما أقدمه وما يقدمه هو.

وذكر مصطفى شعبان انه يطور في أفلامه ويقدم أكشن خاص به وتعلمت بسبب ذلك رياضة عنيفة جدا تسمى «الأيكيدو» حتى تكسبني الرشاقة والحيوية وسرعة التصرف.

وقال: وجدت أن الرشاقة تعطي جماليات في الصورة السينمائية فقررت أن أحافظ عليها وفي كل فيلم أدخل منطقة فنية جديدة من حركات الأكشن الذي يتغير من فترة لأخرى، مثلما تغير شكل البلطجي حاليا عن زمان، الآن الاتجاه الى أحجام الناس الصغيرة والرشاقة العالية جدا، لأن القاعدة الرياضية تؤكد على أن السرعة أفضل من القوة، ولذلك كنا نرى فيا مضى البطل قوي الجسم ذو العضلات المفتولة، الآن البطل عضلاته في عقله وكيف يحسن التصرف وقت الحاجة.

أشار الى أنه يجرب في أفلامه كل ألوان وأشكال الأكشن ولن يلتزم بطريقة معينة، وأحاول التركيز في أعمالي القادمة على القتال اليدوي مع الخصوم، وبدأت هذه الخطوة بفيلمي الجديد «كود 36» الذي تشاركني بطولته المطربة اللبنانية مايا نصري وأحمد سعيد عبدالغني تأليف نادر صلاح الدين واخراج أحمد سمير فرج.

■ تردد عن مشاكل وقعت بينك وبين مايا نصري لاختصارك جزء من دورها وهو ما فعلته سابقا مع منى زكي في فيلم «أحلام عمرنا»، ما صحة ذلك؟

■ هذا اتهام ساذج لأن الفيلم لم يعرض بعد، والبعض يهوى إطلاق أي شائعات يملأ بها مجلسه، وعندما يعرض الفيلم في الاجازة يطلق ما يرغب فيه، ما يهمني أن تقول ذلك صاحبة الشأن المطربة مايا نصري ولا «يتقول» عليها أحد، لأنها نفت لي أي كلام ينتشر في الوسط الفني، وأكدت على اعجابها بالعمل الذي صورناه.

■ وماذا عن أفيشات الفيلم هل تأخذها بمفردك في صورة واحدة لك كما يقال؟

■ عندما تطرح الأفيشات في الشوارع ناقشوها لكننا لم نطرحها بعد، وأي فيلم نجهزة له عدة أشكال من الأفيشات بأحجام مختلفة صغيرة وكبيرة ومتوسطة، ومن حق بطل الفيلم أن ينال أحداها، وهناك أفيشات لجميع الأبطال، هناك عرف يحكم هذا الموضوع، والمشاركون يعلمون ذلك ولا يضايقهم إلا ما يقال بعيدا عنهم.

مصطفى شعبان

اخبار فنية

جوقة «البيادر» وجوقة «البطوف» في حوار زجلي حول الشرق والغرب

روما ـ «القدس العربي»:

بدعوة من الجاليات الفلسطينية والعربية أحيى شعراء الزجل من الكرمل والبطوف سهرتين في ايطاليا، حضرهما جمهور من العرب المقيمين في ايطاليا وايطاليون يهتمون بالتراث العربي والشعر الفلسطيني بينهم الباحثة لوسي كولادوكوف، المحاضرة في جامعة «جنوة» في الأدب العربي والشعر ومترجمة العديد من القصائد العربية ومهتمة بشكل خاص بالشعر الشعبي والزجل.

وتشكل اللقاء الزجلي من جوقة «البيادر» وجوقة «البطوف»، حيث ضم الشعراء توفيق حلبي ومحمد الزعبي وخالد بدارنة والدكتور أحمد بدارنة، المقيم في مدينة بادوفا الايطالية، ورافق الجوقة في عزف على العود الفنان مصطفى المغربي وعلى الإيقاع الفنان مراس ناطور، الذي يدرس في مدينة بادوفا. وقد عقدت الأمسية الأولى في قاعة بلدية بادوفا وقدم الفرقة د. تقي زحالقة عن الجالية الفلسطينية وعدنان موسى عن الجاليات العربية وعن البلدية التي قدمت القاعة تبرعا، وأثارت الأمسية شجون وأحاسيس العرب المغتربين وبشكل خاص الفلسطينيين واللبنانيين الذين شدهم الزجل إلى الوطن وذكرياته. وفي مدينة تورينو، نظمت الأمسية في بيت الحكمة، وهي مركز للفعاليات الثقافية العربية حضرها أيضا جمهور من العرب والايطاليين وافتتح الأمسية الشاعر العراقي يونس توفيق، مدير الدار، كما قدمت الفرقة شعرا زجليا الشاعر الواعد حسام حلبي الذي رافق الفرقة في جولتها.

وتحاور الشعراء في مواضيع مختلفة تصدرها حوار الشرق والغرب وحوار الكمال والنقص وغزليات وقصائد عن الهجرة والمنفى والوطن والأرض، أثارت حماس الحضور وشوقهم وحنينهم إلى أوطانهم. ثم امتدت السهرة حتى ساعات الليل المتأخرة.

هذا وتلقت الفرقة دعوات لإحياء مثل هذه السهرة الزجلية الراقية في مدن أخرى في ايطاليا، مثل جنوة ونابولي وروما، وذلك في الصيف المقبل.

روبرت ردفورد يطالب القادة الأميركيين بالاعتذار بسبب الحرب على العراق

■ لندن ـ يو بي أي: دعا الممثل الهوليودي الشهير روبرت ردفورد القادة الأميركيين إلى تقديم اعتذار علني عن الحرب على العراق.

وكان الممثل يتحدث في حفل افتتاح مهرجان «صندانس» السينمائي في ولاية يوتاه الأميركية حيث عرض في الحفل الافتتاحي فيلم استعاد مشاهد الاحتجاجات التي انطلقت على الحرب في فيتنام في العام 1968.

وقال ردفورد إنه مثل أي مواطن أميركي آخر أظهر عن «روح الوحدة» مع الحكومة الأميركية عقب اعتداءات 11 أيلول/ سبتمبر الإرهابية على نيويورك وواشنطن.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن ردفورد قال «لقد وضعنا جميع اهتماماتنا جانباً لكي نتيح للقادة القيادة. أعتقد أننا نستحق اعتذاراً كبيراً وجماعياً».

وغالباً ما يجنح الممثل الذي يدير معهد «صندانس» المستقل الذي ينظم مهرجان الأفلام السنوي، إلى توجيه رسائل سياسية في خطاباته التي يلقيها في حفل الافتتاح.

ويستعيد فيلم «شيكاغو 10» الذي عرض في افتتاح المهرجان للعام الحالي، التظاهرات التي رافقت المؤتمر الوطني للحزب الديموقراطي في العام 1968 والتي اشتبك خلالها المتظاهرون مع قوات الحرس الوطني الأميركي.

20 فيلما تونسيا في مهرجان واغادوغو السينمائي الدولي

■ تونس (اف ب): تشارك تونس في مهرجان واغادوغو الدولي (فاسباكو) الذي يقام في عاصمة بوركينا فاسو خلال الفترة من 24 شباط/فبراير الى 3 اذار/مارس المقبل ب20 فيلما كما اعلنت وزارة الثقافة التونسية.

وافاد المصدر ان عشرين فيلما جديدا بين طويل وقصير ستعرض في الدورة العشرين للمهرجان الذي يعد منذ تأسيسه في 1972 من بين اهم المهرجانات السينمائية في افريقيا. واوضحت الوزارة «ان فيلما تونسيا طويلا واربعة قصيرة تشارك في المسابقة الرسمية في حين يشارك 15 فيلما ضمن قسم بانوراما».

ومن الافلام التونسية التى ستتنافس على الجائزة الكبرى للمهرجان شريط «اخر فيلم» او «ميكينغ اوف» للنوري بوزيد الذي حصل على الجائزة الاولي (التانيت الذهبي) خلال الدورة الاخيرة لايام قرطاج السينمائية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

ويرصد الفيلم رحلة شاب بسيط يدعى «بهتة» يحلم بمستقبل افضل ينسيه وضعه الاجتماعي السيء لكن امام انسداد الافاق امامه يجد نفسه تائها فيتلقفه اصحاب «الفكر الديني المتطرف» ويحاولون اجراء غسل دماغ له لتوجيهه لتنفيذ عمل ارهابي.

اما الافلام القصيرة الاخرى المشاركة فهي «كيف لخرين» (مثل الاخرين) لمحمد بن عطية و«صابة فلوس» (الكثير من المال) لانيس لسود و«اني اراقبكم» لابراهيم لطيف و"حديث» لمحمد قيس زاد. ويشارك 15 فيلما في قسم «بانوراما» منها الفيلمان الطويلان «بين الوديان» لخالد البرصاوي و«عرس الذيب» للجيلاني السعدي الذي نوهت به لجنة تحكيم الدورة الاخيرة لايام قرطاج السينمائية.

وتقام على هامش المهرجان ندوة حول «التجربة السينمائية التونسية».

رقم قياسي في عدد المشاركين في مهرجان برلين السينمائي للعام الحالي

■ برلين ـ يو بي أي: قال منظمو «سوق الأفلام الأوروبية» في برلين، إنهم يتوقعون مشاركة عدد قياسي من العاملين والمهتمين بصناعة الأفلام في المهرجان المقبل الذي ستستضيفه العاصمة الألمانية في الشهر المقبل.

وذكرت صحيفة فارايتي أن المهرجان سيستضيف خلال العام الحالي 260 شركة من 64 دولة عالمية بعدما كان استضاف في العام الماضي رقماً قياسياً بلغ 246 شركة.

وأضافت الصحيفة نقلاً عن مسؤولي سوق الأفلام الأوروبية إن مهرجان العام الحالي سيعرض 718 فيلماً من 59 دولة وبارتفاع بلغت نسبته 10% عن عد أفلام العام الماضي.

وسوف تشارك ما يقارب 70 شركة بمن فيها شركات توزيع واستوديوهات وإنتاج من الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وكندا وروسيا.

كما ستشارك لجان الأفلام الوطنية من صربيا وكرواتيا وجورجيا ولبنان وتايلاند في المهرجان للمرة الأولى.

«غيوم في رحلة جبلية» لمسرح «الميدان»:

مسرحية عن حياة فدوى طوقان

مشهد من مسرحية «غيوم في رحلة جبلية» (القدس العربي)

نبيل عودة*

■ اختتم مسرح الميدان نشاطه للعام 2006 بتقديم مسرحية «غيوم في رحلة جبلية» وهي مسرحية مقتبسة من السيرة الذاتية للشاعرة الفلسطينية الرائعة والخالدة فدوى طوقان.

اعترف أني استصعبت في البداية الدخول في حمى الكتابة عن هذه المسرحية.. ولكن مجرد التفكير الجريء بمسرحة سيرة حياة.. يعتبر تحديا ثقافيا خطيرا بحد ذاته.. فكيف بسيرة حياة شاعرة فلسطينية عاشت في أصعب فترة زمنية هي الأكثر حرجة في التاريخ الفلسطيني، ليس سياسيا فحسب، إنما اجتماعيا وحضاريا أيضا، وهذا يبرز بقوة في الرحلة الجبلية – السيزيفية (سيزيف بطل إغريقي حكمت علية الآلهة برفع صخرة إلى قمة جبل، وان تسقط الصخرة منه كلما بلغ قمة الجبل ليعود يرفعها من جديد.. إلى ما لا نهاية) الرحلة الحياتية الصعبة للشاعرة – لان الشاعرة التي ارتبطت بقضايا شعبها وتثقفت في المدرسة الأدبية الوطنية للشاعر إبراهيم طوقان (أخ الشاعرة الذي اخذ على عاتقه إنقاذ شقيقته فدوى من العقلية القبلية التي فرضت عليها الانقطاع عن التعليم والسجن المنزلي) وهو ابرز شعراء فلسطين على الإطلاق.. ونرى أن عزل فدوى وحجبها في المنزل، فتح أمامها أبوابا ثقافية حدودها السماء.. وأعطى للأدب الفلسطيني خصوصا، والأدب العربي عامة، إحدى ابرز وأهم شاعراته.. ليس بأدبها فحسب، إنما بمواقفها المتحدية لحجب المرأة الاجتماعية والثقافية والتعليمية ولدورها السياسي أيضا. من هنا ارتبطت من كلماتها الأولى بقضايا مجتمعها ومكانة المرأة ودورها في المجتمع المحافظ لدرجة الانغلاق وقبر الأنثى – ووأدها في البيت، وقهرها... في مجتمع سيطرت عليه العصبية القبلية والجاهلية الفكرية.. ولكن اللبوءة التي تثقفت في مدرسة إبراهيم طوقان كسرت القيد وانتفضت بقوة وصلابة.. لتعطي للمرأة الفلسطينية، والمرأة العربية عامة.. مكانها النضالي والأدبي والإنساني..

ما حققته فدوى يعتبر تحديا للمستحيل.. أقرأوا ما كتبته في رحلتها الصعبة ليأخذ القارئ، الذي لم يقرأ سيرة فدوى الذاتية، صورة عما تتحدث عنه: وكما يحدث في نطاق المجتمع حيث تكون الرقابة المستبدة والقمع والقهر سببا في خلق بنية تتركب من ثنائية الخضوع والتمرد معا، كذلك يحدث في نطاق الأفراد. في هذا البيت وبين جدرانه العالية التي تحجب كل العالم الخارجي عن جماعة الحريم الموؤودة فيه انسحقت طفولتي وصباي وجزء غير قليل من شبابي».

ليس من السهل مسرحة السير الذاتية لأنها على الأغلب تفتقد للمركبات المسرحية المعتادة.. وهذا التحدي الجريء الذي أخذته الكاتبة والمخرجة أورنا عقاد على نفسها.. أعترف انه دفعني ثقافيا على الأقل لطرح انطباعي عن هذا العمل الثقافي الحضاري المميز، والذي اعتبره قفزة نوعية ثقافية، يجب رعايتها وتطويرها.. وأمل أن لا تذهب دعوتي أدراج الرياح، كما هو الحال في كل ما يتعلق بحياتنا الثقافية.. المهملة من مؤسساتنا الرسمية والشعبية.. مع الأسف.. مع الأسف... ولشدة المهزلة!!

حقا فدوى طوقان نموذج حي للشجاعة والصلابة في تحدي التقاليد البالية للمجتمعات العربية.. وفي مواجهة القهر والكبت الذكوري المتخلف، وفي رفع لواء التحرر العقلي للمجتمع، وتعاضد المرأة والرجل في سبيل حياة أفضل.. بل وفي سبيل انجاز مهام الشعب الفلسطيني الوطنية بالتحرر وبناء دولته المستقلة.

مذكرات فدوى طوقان اعتبرت من أجمل وأروع السير الذاتية في الأدب العربي ووضعها بعض النقاد العرب بمستوى كتاب «الأيام» ـ سيرة عميد الأدب العربي طه حسين، وبمستوى «زهرة العمر» لتوفيق الحكيم...

آمل أن أكون قد أعطيت القارئ، أو المشاهد للمسرحية، فكرة عامة عن أجواء هذا العمل الثقافي الميز...

يقوم ببطولة المسرحية الفنانتان سلوى نقارة وسناء لهب بمرافقة العازف والمغني ألبير مرعب.. سلوى بالأساس تجسم شخصية فدوى.. الإنسانة التي اجتازت الحواجز الصعبة وحافظت على تفاؤلها الإنساني والتزامها الوطني وشفافيتها الشعرية الإنسانية، وصلابتها الفلسطينية.. ولكن ما مر على فدوى عظيم في صعوبته ومأساويته.. مخيف في ضغوطه وانغلاقه القبلي، رهيب في إسقاطاته وعواصفه.. واقع فلسطيني خارج لتوه من التخلف العثماني، ليسقط تحت حكم انتدابي استعماري، يتآمر على مستقبل الوطن الفلسطيني، في ظل عالم عربي وملوك عرب لا هم لهم إلا عروشهم الفاسدة، متهالكين على أعتاب ممثلي الإمبراطورية الاستعمارية البريطانية.. لينتقل إلى مأساة إغريقية بضياع الوطن وتشرد الشعب الفلسطيني.. ولم تنته المهزلة – المأساة الإغريقية.. لتكتمل فصولها باحتلال إسرائيلي لما تبقى من تراب فلسطيني.. ولنشهد فصولا جديدة في المأساة الفلسطينية.. وصولا إلى الانتفاضة الفلسطينية التي أعادت الروح إلى الجسد الذي كاد أن يستسلم لقدره.. وما رافق ذلك من سلبيات دخلت للمجتمع الفلسطيني في محاولة لإعادته إلى الوراء اجتماعيا وثقافيا وسياسيا..

اعتقد أن المخرجة – الكاتبة للنص في الوقت نفسه – اضطرت لايجاد شخصية انشراح (الممثلة سناء لهب) او الجبلية.. وهذا هو التعبير الواضح جدا بان انشراح هي مسيرة الصراع الصعبة الذي اعتمل بنفسية الشاعرة الرقيقة.. الصراع الذي يشمل كل مسيرة حياتها.. من هنا رأيت بدور انشراح – الجبلية.. دورا مركزيا مكملا لشخصية الشاعرة الإنسانية شديدة الشفافية التي أبدعتها تمثيلا سلوى نقارة.. انشراح هي الرحلة الجبلية الرحلة الصعبة بين المتناقضات والضغوطات والتردد والشكوك والخوف والإقدام والتصاعد والهبوط في هذه الحياة التي قطعت دروبها الجبلية الوعرة شاعرتنا الرائعة والخالدة فدوى طوقان. هذا الدور الصعب المتناقض كان يحتاج بالضبط إلى ممثلة مثقفة ذكية وبالغة الإحساس بالمضمون الثقافي والاجتماعي والسياسي للسيرة الذاتية الإنسانية الشاملة التي أبدعتها تجربة وكتابة فدوى طوقان.

من الضروري للمشاهد أن يعي بأن شخصية انشراح في المسرحية ليست شخصية إضافية أو مكملة.. لتسهيل تقديم السيرة الذاتية للشاعرة.. انشراح هي فدوى العظيمة بتناقضاتها وعذابها النفسي الداخلي الذي نجحت بإخفائه شعريا وإنسانيا.. ولكنه تمرد وفرض نفسه حين أمسكت القلم لتكتب سيرة حياتها.. فهل بالصدفة أن انشراح.. الجبلية تخرج في بداية العرض المسرحي من وراء وجه (قناع) هو على الأغلب، وربما بالتأكيد يرمز إلى الوجه الآخر للشاعرة فدوى طوقان.. وما قامت به سناء لهب، اعتبره انجازا كبيرا يشير إلى القدرات الكبيرة لدى هذه الممثلة التي لا أذكر إني شاهدت أعمالا سابقة لها.

اعترف أن مشاهدة مثل هذا المسرح.. صعبة على بعض المشاهدين.. نحن لم نتعود بعد على المسرح الثقافي.. الذي يحتاج إلى مشاهد يشغل عقله وتفكيره.. ما نشاهده من مسرح، خاصة عبر الفضائيات هو مسرح تهريجي، لا يخاطب الإنسان ثقافيا، ولا يترك له إلا الضحك والارتخاء.. أو مسرح ثقافي خفيف وأكثر مباشرة في عروضه.. من هنا رأيت التحدي الكبير الذي قام فيه مسرح الميدان.. والمخرجة والممثلتان وسائر المشاركين بإعداد هذا العمل، خاصة الموسيقي درويش درويش، والعازف والمغني ألبير مرعب..

الفضائيات لا تعرض مسرحا ثقافيا راقيا... لا أشك للحظة انه موجود.. ولكن شعبيته محصورة بأوساط ضيقة من المثقفين ولا يشد المشاهد الذي اعتاد على الثقافة الضحلة وسهلة الهضم.

أتوجه لمسرح الميدان.. الذي أكن له ولإدارته التقدير الكبير.. بضمان عرض هذه المسرحية في كل البلدات العربية... نحن بحاجة لمثل هذا المسرح المثقف.. حتى لو كان صعبا اليوم على بعض المشاهدين.. المسرح هو مدرسة فكرية واجتماعية وتربوية.. نحن بحاجة ماسة لها بظل غياب التثقيف الشعبي.

* مسرحي من فلسطين

فضائيات

متسابقو «الواوا» اكثرية «سوبر ستار» والعرب متفقون في حرمانهم الجنسي!

زهرة مرعي*

■ انطلق برنامج سوبر ستار 4 في حلقته الأولى والتي ستليها حلقات مماثلة تم فيها إختيار مواقف طريفة سجلتها الكاميرا في جولتها على الدول العربية وبلدان الإغتراب. في تلك المشاهد التي وصلتنا ثمة محطات متعددة يمكن التوقف عندها بتمعن لعلها تشي بما يتركه عالم الغناء والرغبة بالشهرة والمال من أثر في عقول الشباب. وكما في كل عام تجول فيه الكاميرا بهدف الإختيار بدأنا هذا العام بمعاينة أصوات كثيرة تثير الدهشة والإستغراب. ولنا الحق كل الحق في السؤال عن سبب وصولها إلى الكاميرا وبالتالي إلى المشاهدين. لكن الإجابة وصلتنا فيما مضى من القائمين على البرنامج والذين أفادوا بأن آليات البرنامج في نسخته الغربية تفترض طرافة وهزلية في الجزء الأول منه. ولهذا وقعت الكاميرا على مشاهد «هز وفز» من مشاركين ربما اعتقدوا أن البرنامج يهدف لإختيار سوبر ستار الرقص الشرقي. وهكذا تمادى هؤلاء المتبارون وبخاصة الشبان في تحريك مفاصلهم حتى من دون موسيقى. أما المضحك المبكي في الآن نفسه، فكان في اولئك الذين يصلحون للغناء فقط في دورة المياه مع أبواب مغلقة. ولا شك بأن تقدم هؤلاء للمباراة كان بتشجيع مخادع من الجيران الذين آثروا أن نشاركهم كمشاهدين الإزعاج الذي يعانونه، وبالتالي كان بتواطؤ من الكاميرا التي نصبت لهم كفخ يسجل حالتهم الكوميدية.

أما المفارقة الأهم التي يفترض التوقف عندها فكانت في إختيار ثلاثة من المشاركين غناء «ليك الواوا» للنجمة هيفا وهبي. وهذا ما يثبت أن تلك الأغنية مهما قيل بحقها من نقد ومن ترحيب، قد دخلت في الذائقة الشعبية. ولم نعد نحن في لبنان ـ وطن وديع الصافي وفيروز والرحابنة ـ سوى أرض «الواوا» والمكان الذي بات النقاد يتندرون به في سبيل الدلالة على مستوى فني معين، شئنا أم أبينا حقق إنتشارا ووصل إلى كافة الناس، وتوقف عنده محبوه وكارهوه.

وحتى كارهوه لا أظنهم يبدلون أبرة الراديو أو يديرون جهاز التحكم عن بعد لدى إطلالة هيفا لتنشد بدلالها وغنجها «ليك الواوا».

مفارقات كثيرة ربما تكون في انتظارنا في الحلقات المقبلة من سوبر ستار 4، قبل أن نصل إلى المرحلة الدسمة من البرنامج حيث سيتبارى 20 مشاركاً ليتم اختيار 10 منهم، فيما يترك اختيار اثنين للجنة الحكم.

القطط «الملظلظة»

■ Visvhosالمفضل لدى القطط. إعلان مر على قناة دبي ـ مع الإعتذار من القطط إذا كنت أخطأت في نقل الأحرف صحيحة. فقد يترك الخطأ أثره على شهيتهم ويعكر مزاجهم في إلتهام طعامهم المفضل. إنه عالم المفارقات دون شك ففي الوقت الذي يغيب فيه أي إعلان عن «الفول والطعمية» وعن «المنقوشة بالصعتر والزيت» وحتى عن «رغيف الفلافل» وجدت القطط طريقها إلى الشاشة! ظهرت علينا مهفهفة و«ملظلظة» تسرع إلى طعامها المفضل لتلتهمه بلذة ما بعدها لذة. طعام مصنع ومعلب ومرتب وأجنبي المصدر. لم تعد القطط بحاجة إلى بقايا طعامنا من فتات خبز ولحم وأرز. باتت مستقلة في اختياراتها الغذائية ومن المؤكد أنها قادرة على التنويع حتى لا يمل لسانها الطعم المكرر. دلال ما بعده دلال. غار منه رغيف الفلافل الذي يشكل تراثنا الشعبي في الغذاء وكذلك بقية أصناف الطعام الشعبية الملتصقة بالذاكرة. وهي لم تعد ملتصقة بالذاكرة لشوق دفين في إحياء التراث والحفاظ عليه، بل لأن الجيوب شبه الخاوية لملايين العرب تشدهم إلى هذا الطعام دون سواه صباحا وعشية.

إنها الشاشة التي تحرص بصورة شبه دائمة في الإعلان أو من خلال البرامج على إظهار الصورة الجميلة لمجتمعاتنا. تلك الشاشة تمعن في تعميق جروح المحتاجين وهم بالملايين. وتلك الجروح أصبحت مثخنة من طعام القطط، والولائم العامرة التي تظهرها الشاشات. وبات شفاء تلك الجروح مستحيلاً ومستعصياً خاصة بعد رؤية برامج عيادات التجميل المتنقلة التي تهتم بأشكال النساء بعيداً عن عقولهن. تجري لهنّ عشرات عمليات التجميل لتشتري لهنّ الشباب المزيف، فيما عشرات أو مئات المرضى العرب يموتون على أبواب المستشفيات لأنهم يفتقدون المال.

على الشاشة أو الشاشات الإنتباه بحيث يكون لكافة شرائح المجتمع حصتها في البث بمن فيهم أكلة «الفول والطعمية والفلافل والمنقوشة»، دون نسيان الجياع كلياً والمتسولين بحيث لا تضاف تلك الشاشات إلى فريق من يناصبهم هؤلاء العداء.

ملاحظة: هذه الفقرة ليست ضد جمعية الرفق بالحيوان، بل تدعو للرفق بمشاعر الإنسان.

شيزوفرينيا عربية

■ في برنامج نشوة الرويني مناقشة مثيرة للإهتمام محورها الفتاة العربية وعنوانها «يسمح لها بالعلم خارج وطنها ويمنع عنها العمل». مناقشة أظهرت مدى تحكم الشيزوفرينيا في بعض مجتمعاتنا العربية، وهي لا تصيب الرجال المتحكمين بالنساء فقط، بل تطال في الكثير من الأحيان النساء اللواتي يشاركن في فرض تلك الأحكام، وفي السهر على حسن تطبيقها، سواء كنا أمهات أو فتيات وقعت عليهن تلك الأحكام.

الرجل بما لديه من سلطة الأب أو الأخ ربما يتباهى بأنه سمح لإبنته أو أخته بتحصيل درجة علمية خارج حدود الوطن. فهو في مثل هذا الحال يعتقد بأنه يفرض سلطته وسطوته حتى من بعيد لأنه أولاً وأخيراً متحكم «ببيت المال» الذي منه ومن خلاله تمكنت تلك الفتاة من السفر للعلم. وربما هذا الأب أو الأخ يتخيل أن سلطته المالية تجبر تلك الفتاة على سلوك معين ضمن الضوابط التي يرغبها. وهو يرفض العمل لإبنته أو أخته في الخارج لأنها في ذلك ستحقق استقلالاً اقتصادياً لا شك سيكون حافزاً لها للمطالبة بدور في إدارة حياتها بدل أن تكون مسيرة من الغير المتحكم «ببيت المال».

لكن من المفارقات التي وردت في تلك الحلقة كان الإصرار على أن يكون سفر المرأة بوجود محرم. ألم تثبت الأيام والتجارب بعد أهلية المرأة بأن تكون حريصة على نفسها أكثر من حرص الآخرين عليها؟

وضع الازواج

■ في برنامج آدم محطات دائمة ولافتة. منها العودة إلى مؤتمر علمي ناقش حال الأزواج على الصعيد الجنسي في العالم وفي الدول العربية. وإذ بينت الإحصاءات أن 50 بالمئة من الأزواج على صعيد العالم غير راضين عن حياتهم الجنسية، إذ بالرقم يرتفع في دولنا العربية إلى 57 بالمئة. دائما نحن متفقون حتى فيما يحيط بحياتنا الجنسية.

هذا التقرير لا يفترض أن يمر عرضاً فعدم الرضا الجنسي يعني الإحباط، والإحباط يجر إحباطاً آخر بحيث تسود الحياة الأسرية توترات أو يصاب الأزواج بأمراض هم في غنى عنها. لذلك من واجب التلفزيون أن يكثف برامجه التثقيفية ـ العلمية في هذا الجانب عله يساهم في تخفيض هذا الرقم وتصبح أعداد من هم في حياة جنسية سليمة أكثر من النصف.

* كاتبة من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات